Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والسماء ، أشعر أنى بلا نهاية ، أنى أحتضن الدنيا بأسرها وأطوق السبع الطباق بذراعى !

هذا النزق والخفة والمزاح من الرجل السعيد سرت عدواها إلى القوم فطار النعاس من أجفانهم وأحدقوا بالرجل يتصايحون عجبا ، ويتضاحكون طربا ، وهو وسطهم كالقرد أو كالبهلوان ، يميل ويترنح ، وينقبض،وينبسط ويطوى وينشر ، ويتثنى ويتلوى ، ويطلق للسانه العنان فى ميادين اللغو والفضول ، وشعاب الهراء والهذر إلى ما لاحد له ولا نهاية :

– سادتى ، سادتى ... أريحوا أنفسكم من الجد والعقل ، اخلعوا رداء الوقار ، حلوا حبوة الحلم ونطاق الرزانة ، اطرحوا الفلسفة فإنها لم ترح من كان قبلكم ، ولن تريح من سيكون بعدكم ، اضربوا بالنقد والتحليل عرض الحائط ... وإذا ظمئتم إلى السلاف فاحتسوها رحيقا سلسلا ، ولا تحرموا أنفسكم لذيذ مذاقها ، ردوا حياضها كما يرد المنهل الظمآن أهلكه الصدى ، اكرعوا دنانها وأباريقها ، بلا إحجام وبلا تردد وبلا تريث ولا تلبث ، ولا تقفوا من دونها تتجادلون ، أخير هى أم شر ، وحلال أم حرام ... أنتم عطاش وهذا المورد أمامكم ، وقد جعل الله لكم السبيل إليه ، فما بالكم لا تردون ! تبا لكم ! لا فائدة فى الفلسفة ، والفرصة سانحة ، ولا فى التحليل والنقد ، قبحت الفلسفة ، وقبح النقد والتحليل ، وقبح الله كل متفلسف متحذلق متكلف ، وباء من الله بالخيبة والخسران ، وبالفشل والخذلان !

وفى هذه اللحظة يمر الكمسارى خلال الغرفة ...

فيوجه الرجل السعيد إليه الخطاب قائلا :

– مهلا يا أخا الروس ! بالله ربك إن جزت المركبة رقم ٢٠٩ فعرج بها ، وأنشد هناك غادة فى حلة زرقاء وقلنسوة حمراء ، بيدها قمرية بيضاء ، فقل لها إنى ههنا !

– سمعا وطاعة يا سيدى ... ولكن ، بكل أسف ليس فى هذا القطار رقم ٢٠٩ ، عندنا رقم ٢١٩

– فليكن إذن ٢١٩ ، هما سيان ... اذهب إلى السيدة فخبرها أن زوجها